النزاعات الحدودية بين دول امريكا اللاتينية من عام ١٨٢٥ حتى عام ١٨٨٤

د.خالد عبد نمال الدليمي
الجامعة العراقية - كلية الآداب – قسم التاريخ

ملخص البحث

ان التاريخ المشترك لدول امريكا اللاتينية قد يسهم كثيرا في تحديد البدايات الاولية لهذه الدول ، اذ ان الحدود الحالية ماهي الا انعكاس وتثبيت لما عرفت به القارة الجنوبية حسب التقسيمات التي حددها سلوك الاستعمار الاسباني والبرتغالي ، وما دعا اليه اصلا البابا في تقسيم الممتلكات بين اسبانيا والبرتغال .

الا ان الذي حصل من تغير لاحق ، ولاسيما بعد الاستقلال في الربع الاول من القرن التاسع عشر لاغلبية هذه الدول هو الذي بفرض مراعاة خاصة في تحليل ووصف كل دولة من هذه الدول . فهناك ثوابت ومتغيرات ، فالثوابت تشترك بها كل الانظمة ، اما المتغيرات فإنها عملت من جانبها على تغير بعض السمات لبعض الدول ولم تتاثر الاطراف الاخرى بها .

تعد الخلافات الحدودية بين دول امريكا اللاتينية في القرن التاسع عشر ، احد المواضيع المهمة في تاريخ هذه القارة لكونها حددت هذه الخلافات الحدودية الطبيعية بين هذه الدول ، و على اساسها قامت بعض الدول الصغيرة مثلا لاوراغواي عام ١٨٢٥ لتكون حدا فاصلا بين الارجنتين و البرازيل .

Border disputes between the countries of Latin America (1825 – 1884)

Dr. Khalid Abd Namal Aldulimy
Iraqi University – College of Arts – History Dept.

Abstract

The common history of Latin America countries may contribute significantly to determine the initial beginnings of these States since the current borders are a reflection and drawing of the borders of Antarctica according to the divisions determined by the behavior of the Portuguese and Spanish colonialism as well as what the Pope originally called for in order to divide property between Spain and Portugal. A later change took place especially after the independence in the first quarter of the 19th century for the majority of those States which is something that imposed special consideration in the analysis and description of each of these States. There are constants and variables in this case where all the States share constants, while the variables worked on their part to change certain attributes of certain States not affected by other parties. Border disputes between States is Latin America in the 19th century is one of the important topics in the history of this continent since it established the natural borders between these countries and on the basis of which some small countries were founded such as Uruguay in 1825 to be a borderline between Argentina and Brazil.

المقدمة

إن التاريخ المشترك لدول أمريكا الجنوبية قد يسهم كثيرا في تحديد البدايات الأولية لهذه الدول ، إذ إن الحدود الحالية ما هي إلا انعكاس و تثبيت لما عرفت به القارة الجنوبية حسب التقسيمات التي حددها سلوك الاستعمار الاسباني و البرتغالي ، وما دعا إليه أصلا البابا في تقسيم الممتلكات بين اسبانيا و البرتغال .

إلا أن الذي حصل من تغيير لاحق ، لاسيما بعد الاستقلال في الربع الأول من القرن التاسع عشر لأغلبية هذه الدول هو الذي يفرض مراعاة خاصة في تحليل ووصف كل دولة من هذه الدول . فهناك ثوابت و متغيرات ، فالثوابت تشترك بها كل الأنظمة ،أما المتغيرات فإنها عملت من جانبها على تغيير بعض السمات لبعض الدول ولم تتأثر الأطراف الأخرى بها .

كانت دول أمريكا اللاتينية تمر بنفس عملية التكيف السياسي و الاقتصادي والاجتماعي ، وهي العملية نفسها التي تمر بها دول في آسيا و أفريقيا اليوم ، وأن تلك العملية لم تنته بعد على الإطلاق . وكان نجاحها ببدايتها البطيئة في عام ١٨١٠ يعود لمجرد إنها بدأت في ذلك العام ، وكانت المواصلات في أنحاء القارة الواسعة متخلفة للغاية فكانت تمر أسابيع و شهور قبل أن تنتقل أنباء الثورة من مراكزها في بوينس أيرس و كاراكاس ، و مكسيكو سيتي ، وفي الوقت الذي كان

الاستعمار فيه مازال قائما ، وكانت بريطانيا و فرنسا قد بدأتا تجربان فقط اكتساب ممتلكاتها في ما وراء البحار ،ولم تكن اسبانيا عازمة على التخلي عن ممتلكاتها .

كل هذه العوامل كان لها أثرها الأكيد على الدول الناشئة ، ولكن كان هناك جانب للموضوع ، على الرغم من أن الأسبان كانوا يعرفون علوم اللاهوت وأنهم قاموا بما وسعهم الجهد بنشر ثمار المدينة المسيحية في الأراضي التي غزوها فلم تكن لديهم ادنى دراية بالاقتصاد ، وبينما بالغ المؤرخون البروتستانت – في القرن التاسع عشر – في وصف رغبة الحصول على الذهب لدى الاسبان التي كانت تتملك نفوس المبشرين بالدين ، إلا أن هؤلاء المستعمرين كانوا يميلون في الواقع الى الاهتمام بالثروات المعدنية أكثر من اهتمامهم بالمنتجات الزراعية وبهذه الطريقة ازدهرت مدينة ليما و أصبحت تنعم في فخفخة بلاط نائب الملك الذي كان يقترف من مناجم الفضة الموجودة في بيرو العليا (التي تعرف اليوم بـ بوليفيا)[٥].

حينما ثارت المستعمرات فإنها قامت بهذا كدول فردية ، و لم تتمكن السلطة الكبيرة للمحررين مثل (بوليفار Bolivar و سان مارتن San Martin)أن تحث هذه المستعمرات على الاتحاد بعد أن حققت استقلالها ، ولهذا فإن التقسيمات الأبدية لم تؤد فقط الى منازعات على الحدود و إنما أيضا الى نشوء أوتوقراطيات محلية صغيرة فضلت مصالحها الخاصة على التعاون من اجل خلق قارة واحدة .

و ظلت أمريكا اللاتينية حتى وقت قريب تفتقر الى الترابط و التعليم أو الزعامة التي تساعد على التعريف بمطامحها أو الإشعار بوجودها ، وبدلا من هذا تمكنت الطبقات الحاكمة خلال القرن الأخير و الجزء الأول من القرن العشرين من إقحام نفسها في انقلابات القصور البسيطة التي كان يطلق عليها تفخيما لها اسم الثورات والتي قامت بالكثير لكي تخلق في الخارج الصورة الشعبية الحالية لأمريكا اللاتينية .

وقد اعتمد البحث على جملة من المصادر التاريخية المهمة ، وتنوعت بين مصادر باللغة الانكليزية و اللغة العربية بالإضافة الى بعض الدوريات .

التمهيد

أولا : أمريكا اللاتينية خلال سنوات حرب استقلالها

بحكم سياسة الاكتشاف و الغزو عرفت القارة الجنوبية شبه تكامل سياسي واقتصادي منذ بداية الاستيطان الى الربع الأول من القرن التاسع عشر عندما كانت أغلبية مناطقها تحت الحكم الاسباني و البرتغالي ، إلاإن حركات التحرر الوطني والقومي عملت معا بتكريس الاستقلال ، ومن ثم التطلع الى وحدة القارة الجنوبية فحركات التحرر من اسبانيا اندلعت حين أصبحت اسبانيا نفسها[١] ، تحت حكم فرنسا[٢].

جاءت ثورة المستعمرات الاسبانية عام ١٨١٠ ضد الحكم الاسباني متأثرة بالحروب النابليونية و افكار ثورة المستعمرات الانكليزية بأمريكا الشمالية التي استطاعت تحقيق الاستقلال ، وظهور الولايات المتحدة الأمريكية ؛ لذلك فإنه مع بداية العقد الثاني من القرن التاسع عشر[٣] ، عانى المستوطنون الأسبانيون اللذين يأتون من الوطن الأم بالتذمر من حكم استبدادي ومن نظام اقتصادي يضمن لاسبانيا الاحتكار التجاري[٤] . وكان هؤلاء المستوطنون يمثلون طبقة اجتماعية غنية ، لديها الإمكانيات المادية الكافية لتمويل العمليات العسكرية ضد الدول الأوربية الأم بغية الاستقلال عنها ، و الانفراد بالثروة و السلطان . وكان هؤلاء يشعرون بأنهم مظلومون من قبل الإدارة المدنية ومن قبل الكنيسة و القضاء ، لعدم إعطائهم الحقوق التي تعطى لغيرهم المولدين في اسبانيا أو البرتغال . اذ يعيشون و يعملون و يكدون فضلا عن عدم ثقتهم بسيادة سيطرة الدولة و الإنتاج[٥].

في سنة ١٨٢١ كانت الأرجنتين و تشيلي قد حصلتا على استقلالهما ،وتبعتهما في عام ١٨٢٢ كل من بيرو ، و كولومبيا و المكسيك ، فأعلنت البرازيل في العام نفسه استقلالها و انفصالها عن البرتغال ، وقد بادرت بعض هذه الدول الى تشكيل حكومات ديمقراطية نوعا ما على النمط الأمريكي[٦] .

و كانت مسألة استقلال المستعمرات الاسبانية تمثل أبعادا كبيرة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية اذ الدوافع الرئيسية بالدرجة الأساسية في سياسة هذه الدولة اقتصادية ، فكان انهيار السيطرة الاسبانية يمهد لفتح أمريكا لجنوبية و أمريكا الوسطى للتجارة الأمريكية ، وعلى الرغم من افتقار الولايات المتحدة للنشاط الصناعي في تلك المدة ، وبذا فهي مجرد مصدرة للمواد الأولية ، إلا إن مصالحها مثلت شكلا آخر إذ كان في وسع الأقاليم الاسبانية في أمريكا الجنوبية ان تمنح سوقا للقطن الخام ، وللأخشاب ، و لتجارة الحبوب ، فكانت إمكانيات مهمة بالنسبة لمنتجي[٧] منطقة المسيسبي[٨] اللذين كانوا لا يفكرون في إرسال منتجاتهم صوب أوربا عن طريق نيويورك و بوسطن ، لصعوبة المواصلات الداخلية[٩].

غير إن الأمر لم يبق على حاله ، إذ أسهمت الحروب النابلوينية فيما بعد بزيادة الطلب على البضائع الأمريكية ، فإنتعشت الصناعة الأمريكية و ازداد التبادل التجاري مع شواطئ الكاريبي و أمريكا الجنوبية نتيجة الحماية الطبيعية التي وفرتها تلك الحروب ، فارتفعت قيمة التجارة من (٤٣) مليون دولار عام ١٧٩٠ الى (١٢٥) مليون دولار عام ١٨١٠ [١٠].

لذلك فإن سياسة الولايات المتحدة سلكت خطا رئيسيا ظلت محافظة عليه فرفضت السماح بتدخل الدول الأوربية ابتغاء إعادة إقامة سيطرة اسبانيا على مستعمراتها ، فرفضت المشاركة في أي مشروع يقوم أساسا على قاعدة تتعارض مع مسالة الاستقلال التام لهذه المستعمرات[١١] على الرغم من عدم قدرة الولايات المتحدة في مواجهة الدول الأوربية ، فيما لو

فكرت هذه الدول إعادة غزو المستعمرات الثائرة [١٢] ، و إرجاعها الى حظيرة اسبانيا ، إلا إننا نرى بعض مواطني الولايات المتحدة الأمريكية يقومون بمجهودات فردية لتزويد سكان المستعمرات الثائرة بالأسلحة و الاعتدة [١٣] .

لقيت هذه المجهودات مباركة الحكومة المركزية في واشنطن التي كانت تساند هذه الأعمال ، وحينما تقدمت اسبانيا بالشكوى منذ عام ١٨١٧ ، صوت الكونغرس الأمريكي على الحياد الذي قلل من هذه المجهودات . و يظهر ان سبب التصويت هذا رغبة الولايات المتحدة الأمريكية في عدم أثارة حفيظة اسبانيا في تلك المدة ، إذ إنها كانت تتفاوض معها بشان التنازل عن فلوريدا ، و بعد ان سويت مسالة فلوريدا فأصبحت الولايات المتحدة الأمريكية أكثر حرية باتخاذ موقف ينسجم ومصالحها المتنامية ، وعلى الرغم من طرح مسألة الاعتراف بجمهوريات أمريكا اللاتينية على طاولة النقاش في واشنطن[١٤] ، أخذ وزير الخارجية الأمريكي جون كوينسي آدمز (John Quincy Adams)(٥ آذار ١٨١٧ – ٣ اذار ١٨٢٥)[١٥] يوضح لسفراء كل من فنزويلا و الأرجنتين في مايس ١٨١٩ بقوله :- " إن نية الولايات المتحدة هي الاحتفاظ بالحياد التام "[١٦] .

وفي كانون الأول ١٨١٩ صرح آدمز للجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس قائلا " ان منح الاعتراف يهدد بالتسبب في حرب مع اسبانيا فمن الأفضل التمهل"[١٧] .

ثانيا : اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية في هذه المنطقة

شعر شعب الولايات المتحدة الأمريكية باهتمام عميق فيما بدأ انه تكرار لتجربته الخاصة في التحرر من الحكم الأوربي ، وفي عام ١٨٢٢[١٨] ، خول الرئيس جيمس مونرو (James Monro) (١٨١٧-١٨٢٥)[١٩] ، تحت ضغط شعبي قوي سلطة الاعتراف بالدول الجديدة التي كان من بينها كولومبيا ، و تشيلي ، المكسيك ، و البرازيل . وسرعان ما تبادل معهما الممثلين الدبلوماسيين بوصفهم دولا تحكم نفسها بنفسها ومستقلة ، وفي حل تام من روابطها الأوربية السابقة[٢٠] .

من خلال مبدأ مونرو الذي أصبح فيما بعد مبدأ ثابتا في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه دول أمريكا اللاتينية ، وكان إيذانا ببسط النفوذ الأمريكي في هذه القارة ، أصبح حجر الزاوية للسياسة الأمريكية ، إذ عملت الإدارة الأمريكية على التمسك بهذا المبدأ بمختلف مراحل سياستها تجاه أمريكا اللاتينية[٢١] .

استغلت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب النابلوينية و انشغال أوربا بالحرب الى تعزيز نفوذها في أمريكا اللاتينية ، اذ كان لظهورها صدى عالمي كبير ، وكان لابد من ان تتأثر الولايات المتحدة بهذا الحدث العالمي المهم[٢٢] ، فضلا عن ظهور الحركات الثورية و التحررية التي ظهرت في أمريكا اللاتينية[٢٣] .

ان خوف الولايات المتحدة من طموحات نابليون و خشيتها من ان تتعرض هذه الجمهوريات الحديثة لاستعمار آخر غير الاستعمار الاسباني و البرتغالي ،سيحرمها من حلم طالما راودها كثيرا في إثبات وجودها و بروزها بصفة دولة كبرى ، لذا ارتأت أن تنفرد بمبدأ يسمح لها التدخل في شؤون أمريكا اللاتينية ،وأطلاق يدها في الشؤون الداخلية و الخارجية لدول هذه القارة ، فضلا عن خوفها من الطموح الروسي ، وعزمها على التوسع في ألاسكا ، لاسيما بعد وصول شركة "بيرنكBering" الى هناك[٢٤] .

وبذلك كشفت السياسة الخارجية بعد أربعة و ثلاثين عام من قيام الدولة الفيدرالية عن الإستراتيجية و مقتضياتها إزاء أمريكا اللاتينية . وكان هذا الإعلان التمهيد العملي نحو امتداد النفوذ الأمريكي نحو الجنوب ، بحسبان ان هذا الإعلان من شأنه غلق الباب أمام الدول الأوربية من دخولها الى أمريكا اللاتينية ، الذي يعد بالضرورة في الوقت نفسه فتح هذا الباب على مصراعيه أمام الجار القوي الشمالي وذلك لتأمين حدودها الجنوبية ، و التوسع الإقليمي ، واستغلال الموارد الطبيعية في تلك القارة ، وفرض الوصاية عليها ، وربطها بعجلة المصالح الحيوية و الإستراتيجية الأمريكية ، ولم تلبث الولايات المتحدة ان وسعت رقعتها الإقليمية جنوبا في تكساس ، ونيو مكسيكو ، وكاليفورنيا ، و فلوريدا الشرقية في القرن التاسع عشر[٢٥] .

ظلت القارة اللاتينية تحتل موقعا متميزا في السياسة الخارجية الأمريكية ، لاعتبارات متعددة جيوبوليتيكية ، و اقتصادية ، و أمنية ، وظل تنظيم العلاقات بين الولايات المتحدة و دول القارة يتم أساسا في إطار ثنائي[٢٦] .

يمكن القول مما تقدم إن الولايات المتحدة الأمريكية أخذت تعمل منذ الثلث الأخير من القرن التاسع عشر على إضفاء صيغة ايجابية على مبدأ مونرو ، وذلك بالقيام بدور توفيقي بين دول أمريكا اللاتينية في حل و حسم المشاكل و النزاعات التي أخذت تظهر مؤخرا بعد الاستقلال لاسيما المشاكل الحدودية ما بين عدد من دول هذه القارة والآن التي نحن في صدد تناولها .

ثالثا : ظهور النزاعات الحدودية بين دول أمريكا اللاتينية

إن المستعمرات الاسبانية كانت موحدة تحت حكم المملكة الاسبانية ولكن وحدتها كانت على أساس تبعية كل قسم إداري رئيس للحكومة الملكية في اسبانيا أكثر ما تكون تلك الوحدة على أساس العلاقات الوثيقة بين تلك البلدان بحد ذاتها[٢٧]. على الرغم من ان الصراع من اجل الاستقلال جعل تلك البلدان تقف جنبا الى جنب بعضها ، فإن عوامل سياسية ، و جغرافية ، ونقص الاعتماد الاقتصادي المتبادل ، جعل الجمهوريات الجديدة بعيدة عن بعضها البعض خلال القرن التاسع عشر[٢٨] .

ومن الأسباب الرئيسية للاحتكاك بينها هي :-
أولا :- حدود تلك الدول غير محددة رسميا .
ثانيا :- الخلافات بشأن الملاحة في الأنهار الدولية .
ثالثا :- العمليات العسكرية للاجئين السياسيين عبر الحدود الدولية .
رابعا :- طموح أمم معينة أو زعماء سياسيين للاستيلاء على الأراضي أو الموارد الطبيعية التي هي ممتلكات دول مجاورة لهم .

ولتشجيع الانتسابات السياسية ما وراء حدودهم ، أو لخلق وحدات اكبر باستخدام طرق تعسفية . وهناك عدد من التأثيرات كانت تميل لتشجيع الانسجام ، ومن أهم هذه التأثيرات استمرار الرغبة بالوحدة وهي رغبة قد تطورت خلال الحقبة الوطنية المبكرة[٢٩] .

لم تحتفظ اسبانيا بأمريكا الجنوبية حتى عام ١٨٢٤ ، في الوقت الذي انتهت فيه هذه المسألة إلا بممتلكاتها الواقعة في جزر البحر الكاريبي ، وكانت كوبا أهمها، وكان المعمرون في هذه الأراضي التي تميزت بزراعة قصب السكر لهم دور بارز في الحياة الاقتصادية للعالم ، اذ بقوا مخلصين للوطن الأم ، وكانوا يخشون من ثراء عبيدهم وعلاوة على قيمتها الاقتصادية كان لهذه الجزر موقعا استراتيجيا مهما ، فكانت تتحكم بالطرق البحرية المؤدية [٣٠] الى برزخ بنما (Isthmus of Panama)[٣١] إذ بحثت منذ عام ١٨٢٥ إمكانية إنشاء قناة تربط المحيطين ، فهل يمكن لاسبانيا ان تحتفظ بعد ذلك بكوبا لمدة طويلة ؟

لقد ظهر ان بوسع المكسيك أو كولومبيا أن تستولي عليها ، ولكن أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية في آذار ١٨٢٦ أنها لن تقبل هذا ولم تكن الولايات المتحدة ترغب في هذا الوقت بمسألة كوبا ، إذ كان بوسع بريطانيا العظمى – سيدة البحار ان تتدخل فيها ، لذلك فإن الولايات المتحدة الأمريكية قد فضلت ان تبقى هذه الجزيرة الكبيرة اسبانية حتى اللحظة التي يمكنها فيها أن تتنازل إليها من دون مخاطر[٣٢] .

إذ حدث لهذه الدول الجديدة بعض الانقسامات و المنافسات ، والذي حدد حدوده سياسة الولايات المتحدة الأمريكية – الباب مفتوحا أمام نفوذ أوربا في أمريكا اللاتينية ، وكانت بريطانيا العظمى هي الدولة الوحيدة المستفيدة لجني المكاسب ما دامت الحكومة الفرنسية لم تكن قد قررت بعدم الاعتراف بالجمهوريات الجديدة و لم تقدم على ذلك إلا بعد سنوات عدة وكانت بريطانيا العظمى هي التي تمنح الولايات المتحدة الأمريكية في أمريكا اللاتينية منتجاتها المصنوعة ، اذ كان بوسعها منحهم رؤوس الأموال ، و منذ عام ١٨٢٥ بلغت قيمة التجارة البريطانية ٨٠ مليون دولار أي ثلاثة أضعاف تجارة الولايات المتحدة الأمريكية ، وهكذا حصلت بريطانيا العظمى في هذه الدول الجديدة على تفوق اقتصادي احتفظت به لما يقرب قرن من الزمان[٣٣].

أن الولايات المتحدة الأمريكية و الدول الأوربية حاولت تسوية خلافات أمريكا الجنوبية ، لكن الولايات المتحدة و الدول الأوربية ، اشتركت في تنافسات الدول الصغيرة في أمريكا اللاتينية ، و أحيانا جعلت هذه الدول الصغيرة تخوض حروبا بعضها ضد بعض ، و قامت بمتابعة سياسات عدوانية ، و جعلت سكان أمريكا اللاتينية يسعى للحصول على الحماية عن طريق الأحلاف أو الدبلوماسية المتعددة الجوانب[٣٤] .

على الرغم من أن الرغبة في الوحدة التي أعلنتها أحيانا البرازيل ، فإنها نادرا ما كشفت عن أية رغبة قوية للتضامن الأمريكي – الأيبيري (Hispanic) ، غير أن سكان البرازيل لم يكن لديهم سببا خاصا للخوف من دول قوية بعد أن حقق هذا السكان انسجاما داخليا في أربعينيات القرن التاسع عشر ، وبعد أن كسب هذا السكان خلافات حدودية الواحد تلو الآخر في السنوات اللاحقة ، فإن سكان البرازيل كانوا يميلون الى الوقوف بعيدا عن المشاريع التي تضمن انسجاما إقليميا وهي مشاريع اقترحتها الدول المجاورة لهذا البلد ، أي تلك الدول المضطربة ، التي لم تحصل على انسجام فعال خلال القرن التاسع عشر[٣٥] .

إن خلافات أمريكا اللاتينية قادت الى مناوشات حدودية متكررة ، ولكن هذه المناوشات نادرا ما تتحول الى أعمال عدائية خطيرة ، بعد انقسام أمريكا الوسطى الى خمسة دول التي حصلت على الاستقلال ، ما أزعج هذه الدول هو الخلافات الحدودية ، وكذلك أزعجتها الاصطدامات المسلحة الصغيرة التي نشأت من جراء السياسة التنافسية ، أو أزعجتها محاولات ضعيفة لإرجاع الوحدة السياسية لأمريكا الوسطى بالقوة العسكرية ، وأن المكسيك و غواتيمالا كان لهما خلاف حدودي ، تمت تسويته ، غير ان هايتي كانت ممتنعة عن الاعتراف باستقلال الدول الناطقة بالاسبانية في الجزء الشرقي الذي يمثل ثلثي[٣٦] جزيرة اسبانيولا (Island Aaspainolo)[٣٧] . وقامت هايتي بغزو ذلك الجزء الشرقي من الجزيرة مرتين ، و اشتركت كولومبيا في صراعات حدودية ثانوية مع فنزويلا مما دفع الاكوادور الى الدخول في صراعات مربكة مع بيرو . و الأرجنتين و تشيلي دخلتا في صراعات بعضها ضد بعض بشأن الحدود المشتركة بينهما لكن البرازيل التي لها حدود غير مؤكدة مع دول أمريكا اللاتينية ، استطاعت التكيف معها ، وإن دول أمريكا الجنوبية قد شهدت خمسة حروب حقيقية مع بعضها البعض خلال القرن التاسع عشر[٣٨] و لكن حربين أو ثلاثة حروب منها كان لها مكانة خطيرة . ومن هذه الحروب :-

الحرب الاولى :- التي قامت بين البرازيل و المقاطعات المتحدة في ريو دي لبلاتا ، وسبب هذه الحرب هو الصراع المرير بشأن المنطقة الصغيرة التي لاحقا أطلق عليها إسم الاوراغواي ، وإن الصراع كان موروثا من الحقبة

الاستعمارية السابقة ، و أن السكان البرتغاليين في البرازيل قد اشتركوا في أعمال عدائية غير منقطعة منذ عام ١٨١٤ ضد جيرانهم الأسبان المستقلين بشكل أو بآخر على أية حالة فإن في عام ١٨٢٥ قامت الأرجنتين بدعم الثورة التي أنفجرت في المنطقة التي قامت البرازيل مؤخرا بضمها لها على أنها مقاطعة سيبلايتن (Cisplatine) ، وبدأت هذه الحرب بين الأطراف و استمرت لمدة ثلاثة سنوات حتى تدخلت بريطانيا وعقدت معاهدة سلام في أيلول ١٨٢٨ و بموجب ، هذه المعاهدة أصبحت الاوراغواي دولة مستقلة تقع بين الطرفين المتحاربين لمنع اصطدامهما ، وقد انتهت هذه الحرب بموجب المعاهدة التي عقدتها بريطانيا بين الأطراف المتنازعة مما أدى الى تحديد الحدود الرسمية بينهما و نتج عن قيام دولة الاوراغواي المستقلة[٣٩] .

أما الحرب الثانية :- حدثت كنتيجة لاعتراض تشيلي و الأرجنتين على تشكيل الاتحاد الكونفدرالي بين بيرو و بوليفيا وقام بذلك البوليفي اندريس سانتا كروز (Andres Santa Cruz) ، فأعلن هذا الاتحاد عام ١٨٣٥ الذي أثار حفيظة الجيران الجنوبيين لبوليفيا ، و بمساعدة المنفيين من البيرو اللذين لايمكن مصالحتهم ، إذ قامت تشيلي بغزو جنوب بيرو واحتلت مدينة اريكيبا (Arequipa) في تشرين الأول ١٨٣٧ ، ولكن الغزاة اضطروا الى قبول اتفاقية سلام في غضون أسابيع قليلة من غزوهم ، و قام الأرجنتيني روساس [٤٠](Rosas) بإرسال قوات الى المقاطعة البوليفية تاريكا (Tarija) في حزيران من عام ١٨٣٨ ، إلا إن قواته سرعان ما أضطرت الى الانسحاب . فإن التشيليين قاموا بإستئناف الصراع من جديد و حققوا نجاحا كبيرا ، وإن الجيش التشيلي تحت قيادة الجنرال مانويل بولنيس (Manuel Bulnes) ، فإنه إستطاع مطاردة قوات الدكتاتور البوليفي كروز وحدثت معركة يونكاي (Yungai) بينهما في كانون الثاني ١٨٣٩ ، وبهذا فإن الاتحاد الكونفدرالي قد انهار وإن القائد الطموح للاتحاد الكونفدرالي كروز قد هرب الى الاكوادور ومن هناك ذهب الى أوربا حيث توفى بعد ربع قرن . وبهذا أنتهت هذه الحرب بين هذه الأطراف المتنازعة على المناطق التي أصبحت من حصة تشيلي و الأرجنتين ، إلا إنها لم تحل بشكل نهائي و ظلت عالقة على مدى سنوات عدة.[٤١]

أما الحرب الثالثة التي قامت بالجنوب من أمريكا الجنوبية سببها صراع مجموعات متعصبة في الاوراغواي و الطغيان لدكتاتور أرجنتيني وهذا الدكتاتور هو مانويل روساس إذ كان طموحا لتوسيع المناطق التي يحكمها ، و رفضه الاعتراف باستقلال الباراغواي و الاوراغواي ، و إن الاوراغواي قد مزقتها صراعات مريرة بين مجموعة بلانكو (Blancos)بقيادة مانويل اوريبي (Oribe) و مجموعة كولورادو (Colorados) (أي الملونين) بقيادة فروكتووسو ريبيرا (Fructose Ribera) ، ولذلك فإن الاوراغواي أصبحت فريسة سهلة للدكتاتور روساس ، و عندما قام ريبيرا بإعلان التمرد عام ١٨٣٦ فإن اوريبي لجأ للحصول على المساعدة وعلى الفور قام الأخير بإرسال جيش عبر نهر ريو دي لبلاتا ، وتلقى ريبيرا دعما من بعض المقاطعات المجاورة للأرجنتين و كذلك بدعم من الحكومة الفرنسية ، فكانت فرنسا تواجه مشاكل من روساس بشأن قضايا تجارية وسوء معاملة تعرض لها المهاجرون الفرنسيون بالأرجنتين ، فإن ريبيرا بهذا الدعم حقق نجاحا في طرد قوات الدكتاتور الأرجنتيني و أخراجها بالكامل من الاوراغواي في نهاية عام ١٨٣٩ . وعلى أية حال، وفي السنة القادمة فإن الحكومة الفرنسية توصلت الى تفاهم مع روساس وسحبت فرنسا سفنها الحربية ، وبذلك تركت الدكتاتور حرا في تجديد عملياته العسكرية ضد جاره الصغير الاوراغواي وقام بإعادة الجيش الذي عبر نهر ريو دي بلاتا عام ١٨٤٢ وبدعم من اوريبي والكثير من مجموعة البلانكو الاوراغوانية واكتسحوا الاوراغواي بسرعة وفرضوا حصارا على مدينة مونتيفديو عاصمة الاوراغواي[٤٢] ، ولكن المدينة استطاعت الصمود بقيادة ريبيرا و مجموعة الكولورادو ، و بدعم من ثلاث مقاطعات أرجنتينية مضادة لروساس وكذلك تم دعمها من قبل قوة أجنبية . وفي النهاية جراء هذا الهجوم الذي قام به روساس وحلفائه ، اضطرت السفن الفرنسية العودة الى هذه المنطقة وكذلك السفن البريطانية وقامت هذه السفن منذ عام ١٨٤٥ حتى عام ١٨٥٠ بالتصدي للقوات الغازية ولم تستطيع الاستيلاء على المدينة . وأن المرحلة الدموية لهذه الحرب بدأت منذ عام ١٨٥١ مع تشكيل حلف يضم حكومة ريبيرا و البرازيل و مقاطعات بلاتا . وبعد إن اضطر اوريبي التخلي عن الحصار في تشرين الأول ، فإن الجيش المتحالف عبر نهر ريو دي لبلاتا وطرد القوات الأرجنتينية من هذه المنطقة و هروب روساس . و بعد ذلك قامت الاوراغواي بتحقيق الانتصار في هذه الحرب وهي فخورة بهذا النصر بوصفها الصراع الطويل التي عرفت بـ (الحرب العظمى) ، و أيضا وصفت العاصمة مونتيفديو بـ(طروادة الجديدة)[٤٣] .

و الحرب الرابعة التي دارت أحداثها في الجنوبمن أمريكا الجنوبية ، بعد مرور أقل من عقد من الزمان ففي نهاية عام ١٨٦٤ نشبت هذه الحرب نتيجة عداوات قديمة بين البرازيل و الأرجنتين و الباراغواي ، وكان الصراع حول الحدود والتجارة فيما بينهما ، و الشكوك المتبادلة بخصوص مؤامرات استعمارية .

و مع هزيمة و هروب روساس الى خارج البلاد فإن النفوذ البرازيلي قد أصبح مهيمنا في الاوراغواي ، انتهزت البرازيل فرصة الموقف لجعل الاوراغواي مضطرة الى قبول تسوية للحدود مع البرازيل وقامت الأخيرة بإملاء شروطها لتقديم قرض الى الاوراغواي يتم ضمانته بواسطة إيرادات البلد . وبعد ذلك بمدة قصيرة عام ١٨٥٤ فإن دوم بيدرو الثاني(Dom Pedro II) رئيس البرازيل و بناء على طلب من رئيس الاوراغواي فلوريس (Flores) ومن مجموعة كولورادو بأن يرسل جيشا قوامه أربعة الآلاف جندي الى الاوراغواي ، وظل هذا الجيش هناك لمدة سنتين ، وبعد انسحاب هذا الجيش أتاح فرصة للحزب المعارض أن يستولي على الحكم و قام بمعاملة سيئة للبرازيليين المقيمين هناك[٤٤] .

وعندما فشل بيدرو الثاني في الحصول على معاملة جيدة من حكومة الاوراغواي الجديدة فأخذ يتدخل للمرة الثانية عام ١٨٦٤ بالنيابة عن الرئيس السابق فلوريس (الذي أطاح به الحزب المعارض) و مجموعة كولورادو التي تقوم

بالتمرد ضد الحكومة الجديدة . وأن مجموعة بلانكو و الحكومة الجديدة اتصلت فورا للحصول على مساعدة من فرانسيسكو لوبيز (Francisco Lopez) رئيس الباراغواي الذي كان له طموحا في الحصول على نفوذ داخل الاوراغواي ، وأنه كان لا يثق بكل من البرازيل و الأرجنتين ، وهذا ما جعله أن يقوم بتنظيم والمحافظة على جيش كبير و بناء بعض القلاع و مصنع لصناعة الأسلحة . و أن لوبيز أتصل بالحكومتين أي البرازيل و الأرجنتين ليفسروا وجهات نظرهم بخصوص حكومة بلانكو في الاوراغواي ، و يحتجوا أيضا ضد وجود القوات البرازيلية المتواجدة في الاوراغواي لأن مثل هذه القوات من شأنها أربكت توازن القوى في منطقة لبلاتا . وعندما تم تجاهل احتجاجاته فإنه بدأ بأعمال حربية ضد البرازيل ، وإحتل جزء من مقاطعة ماتوكروسو (Matto Grosso) ، وفضلا عن ذلك وبهدف غزو جنوب البرازيل فإن لوبيز طلب السماح له من الأرجنتين بأن قواته تعبر منطقة كورينتيس (Corrientes) وعندما تم رفض طلبه من قبل الأرجنتين فأعلن الحرب على الأرجنتين في آذار ١٨٦٥ ، وفي هذا الوقت فإن فلوريس قد فرض سيطرته على حكومة الاوراغواي بمساعدة البرازيل وقام بتشكيل حلف سري مع كل من البرازيل والأرجنتين ، وبذلك فإن لوبيز أصبح يواجه عدوا ثلاثيا (البرازيل ، الأرجنتين ، الاوراغواي). واستمرت الحرب خمس سنوات ولم تنتهي إلا بوفاة لوبيز ، لقد كانت تكاليف هذه الحرب في الأرواح و الأموال باهضة جدا بين الجيوش المتحاربة ، وفي النهاية تم غزو البارغواي و احتلالها وكبدته خسائر فادحة ، وهذا مما كان سببا في انخفاض عدد سكان البارغواي ، بسبب هذه الحرب و الجوع [٤٥].

نشبت الحرب الخامسة :- من حروب القرن التاسع عشر في أمريكا الجنوبيةعام ١٨٦٥ بين كل من تشيلي من جهة ، و بيرو و بوليفيا من الجهة الأخرى وعرفت هذه الحرب بـ(حرب المحيط الهادئ) أو بـ(حرب النترات) ، و السبب المباشر لهذه الحرب هو حصول خلاف على استغلال رواسب النترات (أملاح تصنع منها الأسمدة ، و المتفجرات ، و اليود) ، في منطقة ساحل المحيط الهادئ و التي تقع بين خط عرض ١٩ وخط عرض ٢٥ من خطوط العرض الجنوبية ، فإن منفذ بوليفيا الوحيد على المحيط الهادئ كذلك قد شملته الحرب .

في بداية الحقبة الوطنية بدأت تقسيمالأهمية الاقتصادية للنترات ، إذ طالبت تشيلي بمنطقة تقع شمال خط عرض ٢٣ في نقطة بعيدة وهي مطالب سوف تعترض عليها بوليفيا [٤٦].

إن الدولتين قد أتفقتا عام ١٨٦٦ على الاعتراف بأن خط عرض ٢٤ هو حدهم المشترك ، وأن يقسما الإيرادات النقدية بالتساوي بينهما في المنطقة التي تمتد من خط عرض ٢٣ الى خط عرض ٢٥ ، و السماح لمواطني الدولتين العمل في رواسب النترات . ولكن هذه الاتفاقية قد برهنت بأنها غير مقنعة ، فقد شعر البوليفيون بأن حكومتهم يترأسها دكتاتور فاسد و مبذر ، وهو ماريانو ميلكاريخو (Mariano Magarejo) ، الذي تنازل عن الكثير من حقوق بلده .

فالخلافات سرعان ما نشبت حول تقسيم الإيرادات النقدية للنترات والضرائب الخاصة التي فرضتها بوليفيا ضد التشيليين اللذين يعملون في التنقيب عن النترات . وفي نهاية عام ١٨٧٤ تم التفاوض على معاهدة أخرى ، و بموجب شروط هذه المعاهدة ، فإن بوليفيا أعترفت بخط عرض ٢٤ على أنه الحد الدائمي المشترك بين البلدين والزمت نفسها لمدة ٢٥ سنة بأن لا تقوم بأي زيادة في الضرائب التي كانت تجمعها من التشيليين العاملين على أرض بوليفيا ، ولقد وافقت تشيلي على التنازل عن جميع مطالبها في الإيرادات النقدية التي يتم جمعها في المنطقة الواقعة شمال الخط الحدودي[٤٧] . وفي غضون ذلك فإن بيرو أصبحت مشتركة في المشكلة ، فعرضت تشيلي بصورة سرية خلال المفاوضات التي قادت الى معاهدة عام ١٨٦٦ سابقة الذكر ، بأنها تقوم بتقديم مساعدة الى بوليفيا في حال حصل اعتداء من (مقاطعات بيرو) وهي (تاراباكا ، اريكا ، تاكنا) بشرط أن بوليفيا تتنازل لها عن كل الساحل البوليفي الذي يقع جنوب هذه المقاطعات .

ولقد رفضت بوليفيا هذا العرض ، ولكن سرعان ما انتشر هذا الخبر ، ففي نفس الوقت فإن حكومة بيرو تحت تأثير الأجانب اللذين لهم حقوق من الديون العامة في ذمة بيرو ، فإن الحكومة البيروية اتخذت خطة لشراء الأملاح الصخرية (النترات) ، وهو مشروع في مقاطعة تاراباكا ، وقامت باحتكار رواسب النترات في تلك المقاطعة ، و عقدت اتفاقية مع زعماء بوليفيا للسيطرة على تجهيز (النترات) ، و إن البوليفيون اللذين شعروا بالحذر و الخوف من وجهة النظر العدائية لتشيلي فإنهم استمعوا بكل اهتمام لمقترحات بيرو المضادة لتشيلي ، وقاموا بالتوقيع على معاهدة سرية لحلف مع بيرو عام ١٨٧٣ ، وتعهدوا بصورة مؤكدة بالنيابة عن بيرو أن يقوموا بزيادة الضرائب عام ١٨٧٥ ، ولكن لم يقوموا بتلك الزيادة بسبب الضغط الشديد الذي سلطته تشيلي عليهم حتى عام ١٨٧٨[٤٨] ، وعندما حدثت مشاكل بين تشيلي و الأرجنتين بهذا الخصوص ، فإن البوليفيون قاموا بفرض ضريبة ضد جميع النترات التي تصدرها شـركة انتوفاكاستا للنترات(Antofagasta co) ، ولكن الشركة بعد أن أحتجت بشدة فإنها رفضت دفع الضريبة ، فقام البوليفيون بالاستيلاء على ممتلكات الشركة بهدف بيعها لتسديد الضرائب ، أن الحكومة التشيلية لم تكتفي بالاعتراض على ذلك و إنما قامت بإرسال قوات للاستيلاء على الشركة ، إذ سارعت حكومة بيرو بتقديم الدعم الى حليفتها بوليفيا ، و في شباط ١٨٧٩ بدأت حرب المحيط الهادئ و استمرت مدة أربع سنوات على الرغم من جهود الولايات المتحدة الأمريكية للتوسط لإنهاء هذه الحرب ، وانتهت الحرب بنتائج مدمرة لبوليفيا و بيرو ، و بانسجام داخلي شديد و قوي و تفوق للتشيليين ، و بتشجيع و دعم من أصحاب المصالح في استغلال النترات اللذين شعروا بالاستياء من الحكومة البوليفية ، وكذلك كانت هناك عناصر مستاءة ضد تلك الحكومة بسبب قضايا قديمة مرتبطة بالسندات البيروية (الاوراق المالية) في شركة النترات كل هذه المسائل جعلت النصر حليف تشيلي[٤٩] و إن تشيلي ليس فقط احتلت منطقة النترات بأكملها ، ولكن احتلت مقاطعات اريكا ، تانكا ، ليما ، وبهذا فإن الحكومة التشيلية المنتصرة جعلت بيرو مضطرة للموافقة على عقد معاهدة انكون (Ancon) تم التوقيع عليها عام ١٨٨٣ ، وتمت المصادقة عليها عام ١٨٨٤ ، وبموجب شروط هذه المعاهدة فإن تشيلي احتفظت بجميع

أرض بوليفيا التي تقع على المحيط الهادي و مقاطعة تاراباكا وهي من مقاطعات بيرو التي أصبحت بموجب هذه المعاهدة تعود الى تشيلي وكذلك فأصبح لها الحق من احتلال اريكا و تانكا لمدة عشرة سنوات ، وبعد ذلك فإن هاتين المقاطعتين سوف يتم تقرير مصيرهما بواسطة لجنة تحكيمية ، و إن المنتصر بهذه الحرب سوف يدفع للخاسر عشرة مليون بسو (Peso) ، ولكن هذه اللجنة لم يتم عقدها أبدا و أن مشكلة المقاطعتين ظلت مؤثرة تأثيرا مريرا على العلاقات بين تشيلي و بيرو حتى تم تسويتها مؤخرا في نهاية عام (١٩٢٩) وفي غضون ذلك فإن بوليفيا استمر اللوم يوجه إليها بسبب خسارتها للنترات ، و خسارتها للمنفذ الوحيد على المحيط الهادئ[٥٠].

و يمكن القول مما تقدم أن الدول الصغيرة في أمريكا اللاتينية لابد أن تفضل التسوية السلمية للخلافات مع القوى الكبرى وهذه مسألة غير مفاجأة لان الدول الصغيرة لها أمل قليل في الانتصار في الصراعات التي تدخل فيها . و أن تلك الدول وبصورة متكررة قامت بتعديل الخلافات بينها بحد ذاتها بوسائل سلمية ، وهذا يمثل كل من الدعم لعواطفها الهادفة الى التضامن ، و نتيجة للضغط من الدول الكبرى . وأن الدول الكبرى قد عرضت وساطتها للتوصل الى التسوية السلمية تقريبا في جميع الخلافات ، وأن الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا كانتا القوتين الأكثر نشاطا في التوسط . وأن مثل هذا التوسط في الخلافات بين دول أمريكا اللاتينية قد سلط بعض التأثير على سياسات القوى الكبرى جدا ، لان تلك القوى إذ كانت تحث على التوصل الى تسوية سلمية بحسن نية فإنها يجب عليها أن تكون نفسها راغبة في تقبل أعمالها الجيدة الهادفة الى السلام في خلافاتها مع بلدان أمريكا اللاتينية ، مثلا مبدأ مونرو بينما لم يتم تفسيره على أنه مانع لحل المشاكل من قبل قوى ما وراء البحار ، فإنه من المحتمل كان تأثيرا تقييديا آخر لدول أمريكا اللاتينية و بالرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية أحيانا أستخدمت القوة أو التهديدللتوصل الى تسويات مرتبطة بها مع دول أمريكا اللاتينية كما هو الحال في الحرب المكسيكية و أعمالالشغب في بنما عام ١٨٥٦ ، والحملة الأمريكية البحرية ضد الباراغواي عام ١٨٥٩ ، فإن الولايات المتحدة الأمريكية عادة كانت ترغب في تقديم شكاويها الى محاكم دولية للتحكيم و الحسم ولجان تسوية ، و أن الحكومات الأوربية على الأقل كان لها خمسين حالة خلاف مع بلدان أمريكا اللاتينية في المدة الممتدة من عام ١٨٢٣ حتى عام ١٩٠٠ .

الخاتمة

تعد الخلافات الحدودية بين دول أمريكا اللاتينية في القرن التاسع عشر ، أحد المواضيع المهمة في تاريخ هذه القارة ، لكونها حددت هذه الخلافات الحدود الطبيعية بين هذه الدول ، وعلى أساسها قامت بعض الدول الصغيرة مثل الاوراغواي عام ١٨٢٥ لتكون حدا فاصلا بين الأرجنتين و البرازيل ، وقامت الخلافات بين هذه الدول في القرن التاسع عشر بعد الاستقلال من الاستعمار الاسباني والبرتغالي .

ويمكن إجمال أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال التقصي للحقائق الواردة في طيات البحث .

تبين لنا أن عدد خلافات أمريكا اللاتينية التي تم تعديلها بالوسائل السلمية كانت مؤثرة ، و خلقت انطباعا أفضل من الخلافات التي تم تسويتها بحروب دولية ، وعمليا أن جميع هذه الخلافات كما أشرنا آنفا هي خلافات حدودية موروثة من المدة الاستعمارية الاسبانية ، ولكن أكثر هذه الخلافات تم تسويتها نهاية القرن التاسع عشر بدون استعمال القوة . ويلاحظ إن ستة عشر خلافا تقريبا تمت تسويتها بواسطة لجنة تحكيم و حسم ، و ثمانية خلافات أخرى تم تسويتها جزئيا أو كليا من خلال المفاوضات ، وفضلا عن ذلك فإن الخلافات الأمريكية اللاتينية حول الملاحة في الأنهار الدولية قد انقطعت في ذلك الوقت ، و إن مطالب خاصة جدا قد ضغطت بها القوى العظمى قد تم تعديلها بواسطة عمليات سلمية ، و في النهاية سوف يأتي فيه جميع دول أمريكا بالتوقيع على مواثيق ملزمة و محترمة و بالتالي تجعلها ملزمة في تسوية جميع المشاكل الأمريكية بطريقة سلمية و الامتناع عن استعمال الحرب كأداة للسياسة الأمريكية .

وفي مدة تميزت بالتنافس الشديد بين القوى العظمى و استعمال القوة بصورة متكررة جدا ، فإن سياسة الدول الصغيرة المضطربة في أمريكا اللاتينية بالنسبة الى هذه القوى بالطبع كانت سياسة دفاعية ، و بالرغم من أن الأمريكيين اللاتينيين لم يتمسكوا رسميا بمبدأ مونرو أو لم ينشروا مبدأ مماثلا خاصا به فإنهم اهتموا بشدة بتقييم هذا المبدأ وقد صادقوا عليه و طالبو بتطبيقه في بعض الحالات.

الهوامش :

(١) حسان محمد شفيق العاني ، الانظمة السياسية لدول امريكا اللاتينية ، بغداد،مطبعة التعليم العالي ، ١٩٨٩،ص٢٩ .

(٢)حدث أمر مهم في عام ١٨٠٨ ان نابليون (Napoleon) أرغم الملك الاسباني فرديناند السابع (Ferdinand VII) على التنازل من عرشه و عين أخاه جوزيف بونابرت في منصبه هذا وكان نابليون وقتها موزع التيجان الأوربية على أقاربه فعين جوزيف بونابرت ملكا على اسبانيا وعين أخاه جيروم ملكا على وستفاليا ، وعين اخاه لويس بونابرت على مملكة هولندا ، وعين صهره يواكيم مورا على مملكة نابولي الايطالية للمزيد ينظر : كارلتون هيز ، التاريخ الأوربي الحديث ١٧٨٩ – ١٩١٤ ، ترجمة :- فاضل حسين ، الموصل ،(د.ت) ، ص ص ٦٨-٦٩ .

(٣)رأفت غنيمي الشيخ ، أمريكا و العلاقات الدولية ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٧٩ ، ص٨١ .

(٤) Hubert Herring , A History of Latin America From the Beginning to Present , New York , 1957 , P.316.

(٥)الشيخ ، المصدر السابق ، ص ٨١ .

(6)محمد احمد ، أضواء على تاريخ الأمريكتين في العصر الحديث ، ط١ ، دمشق ، دار بعل ، ٢٠٠٩ ، ص ص ٢٥٩-٢٦٠;

Robert Jones Shafer , A History of Latin American, NewYork, 1979, PP 477-478.

(7)Howard Walder J. , (et.al) , This American Story , Boston , 1959 , p. 168.

(٨)المسيسبي: نهر يجتاز الولايات المتحدة الأمريكية من الشمال ، الى الجنوب ، من مدينة مينوستا الى ميسوري وتنسي و لويزيانا ويصب في دلتا واسعة بخليج المكسيك ، يبلغ طوله ٣,٧٨٠ كيلو متر . للمزيد ينظر : لويس معلوف ، المنجد في الاعلام ، طهران ، ١٩٩٦ ، ص ٥٣٣.

(9) Walder J. , (et.al), OP.Cit. , P.168.

(١٠)حسن علي سبتي الفتلاوي ، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب العالمية الأولى ونتائجها ١٩١٤ – ١٩٢١ ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ٥ .

(١١)محمد عبد المنعم الشرقاوي ، الولايات المتحدة أرضا و شعبا و دولة ، القاهرة ، ١٩٤٥ ، ص ص ١٣٧-١٣٨ .

(12)H.G. Nicholas , The American Union , London , Wyman and Sonitd , 1950 , P. 103.

(13)Samuel Eliot Morison & Henry Steely Commager , The Growth of The American Republic , Vol. 1 , New York , Oxford University Press , 1950 , P. 452.

(١٤)حسن عطية عبد الله ، مبدأ مونرو و أثره على السياسة الخارجية الأمريكية ١٨٢٣-١٨٦٥ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، مقدمة الى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص ١٦ .

(١٥)جون كوينسي آدمز : سياسي و رجل دولة ، ولد في ١١ تموز ١٧١٧ في ولاية ماساشوتس ، درس في جامعة لايدن الهولندية ، و أكمل دراسته في لندن ، تخرج من هارفارد عام ١٧٨٨ ، في عهد جيمس ماديسون عام ١٨٠٩ ، عين وزيرا مفوضا في روسيا ، وبعد ثلاث سنوات اختير من لجنة المفاوضات مع بريطانيا لإنهاء حرب ١٨١٢ ، وكذلك كان احد المفاوضين اللذين عقدوا المعاهدة التجارية في ١٣ تموز ١٨١٥ مع بريطانيا ، و بعدها أصبح وزيرا مفاوضا في بريطانيا ، وبعد انتخاب مونرو رئيسا للولايات المتحدة اختاره الأخير ليكون وزيرا للخارجية في اذار ١٨١٧ ، وفي مستهل أعماله تمكن من عقد معاهدة مع اسبانيا تنازلت بوقتاها اسبانيا عن فلوريدا مقابل خمسة ملايين دولار ، وأيضا أسهم في صياغة ميثاق ميسوري عام ١٨١٩ . المؤلف والمدافع الأول عن مبدأ مونرو عام ١٨٢٣ . وفي انتخابات عام ١٨٢٤ تمكن الفوز برئاسة الجمهورية و أصبح الرئيس السادس للولايات المتحدة الأمريكية للمدة ١٨٢٥-١٨٢٩ ، و خسر انتخابات عام ١٨٢٩ فترك العمل السياسي في عام ١٨٣١ ، و توفي في ٢٣ شباط ١٨٤٨ بواشنطن للمزيد من التفاصيل ينظر:

Encyclopedia Americana , Vol. 16 , New York , 1976 , p p 123-125.

(16)Quoted in : Nicholas , Op.Cit. , P.117.

(17)Quoted in : Department of States , Foreign Relation of the United States , Washington , 1942 , P. 223.

(١٨)وكالة الاعلام الأمريكية ، موجز التاريخ الأمريكي ، واشنطن ١٩٧٧ ، ص ٦٤ .

(١٩)جيمس مونرو (٢٨نيسان ١٧٥٨ – ٤ تموز ١٨٣١) ، الرئيس الخامس للولايات المتحدة الأمريكية ، ولد في فرجينيا ، وخدم في الجيش في أثناء حرب الاستقلال ، ثم عمل قريبا من جفرسون في أثناء المؤتمر القاري الذي انعقد (١٧٨٣-١٧٨٦) ، ومنذ عام ١٧٩٠ حتى ١٧٩٤ ، كان عضوا في مجلس الشيوخ عن الديمقراطيين ، ومن ثم أصبح وزيرا مفوضا في باريس لمدة سنتين . شغل منصب حاكم فرجينيا ١٧٩٩-١٩٠٢ ، أرسله جفرسون مرة ثانية الى باريس لعقد صفقة لويزيانا . وتم تعينه في عهد الرئيس ماديسون وزيرا للخارجية عام ١٨١١ ، ثم وزيرا للحربية ١٨١٤-١٨١٥ . وفي عام ١٨١٧ أصبح رئيسا للولايات المتحدة لولايتين رئاسيتين . ينظر : مودوسيكا بيتر شام ، قصة رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية ، ترجمة علي عبد الرحيم ، دمشق ، ١٩٥٩، ص ص ١٩-٢١؛

John Whiteclay Chambers , The Oxford Companion to American Military History , U.S.A. ,1999 , P.451.

(٢٠)وكالة الاعلام الأمريكية ، المصدر السابق ، ص ٤٦؛

Semis Samuel Flaggy , A Diplomatic History of The United States , Fourth Edition , U.S.A. , 1955 .

(٢١)سليم الحسني ، مبادئ الرؤساء الأمريكان ، ط٢ ، لندن ، دار الإسلام للدراسات و النشر ، ١٩٩٣ ، ص ١٦ .

(٢٢)عبد الفتاح حسن ابو علية ، تاريخ الأمريكتين التكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية ، المملكة العربية السعودية ، دار المريخ ، (د.ت) ، ص ١١٠ .

(٢٣)جلال يحيى ، معالم التاريخ الأمريكي الحديث ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٨ ، ص٢ .
(٢٤)جلال يحيى ، الاستعمار و الاستغلال و التخلف ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ص ١٠٠ .
(٢٥)محمد أمير عبد السلام ، " أمريكا اللاتينية في مفترق الطرق " ، السياسة الدولية (مجلة) ، العدد ٦٧ ، القاهرة ، ١٩٨١ ، ص ٢٣.
(٢٦)وحيد محمد عبد المجيد ، " السياسة الأمريكية الجديدة في القارة اللاتينية " ، السياسة الدولية (مجلة) ، العدد ٥١ ، القاهرة ، ١٩٧٨،ص ١٦٩ .
(27)J.Fred Rippy , Latin America : A Modern History , New York , University of Michigan , 1968 , P. 372.
(28)Ibid. , P372.
(29)Ibid. , P373.
(٣٠)صلاح احمد هريدي ، دراسات في التاريخ الأمريكي ، الإسكندرية ، دار الوفاء للطباعة و النشر ، ٢٠٠٠ ، ص ١٤٢ .
(٣١)برزخ بنما : هو شريط مطوي ضيق مقوس على شكل حرف (s) يربط أمريكا الشمالية بأمريكا الجنوبية التي تتصل بدورها من جهة الشمال بجمهورية بنما ، و يحيط بها البحر الكاريبي من الشرق و المحيط الهادي من الغرب ، و بنما التي كانت جزأ من كولومبيا قبل انفصالها عنها ١٩٠٣ . تتميز بكثرة الخلجان الصالحة لرسو السفن ، مما جعلها ميناء مهما و مركزا تجاريا . للمزيد ينظر حسن علي سبتي الفتلاوي ، " بنما بين التنافس البريطاني و الأمريكي و الاستخدام الأمريكي للهيمنة على نصف الكرة الغربي خلال الحرب العالمية الاولى " ، دراسات في التاريخ و الآثار (مجلة) ، العدد ١٧ ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٠ ، ص ص٢٦-٢٧ ; عبد الله حميد العتابي ، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مشروع قناة بنما ١٨٤٦-١٩١٤ (دراسة تاريخية) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٣، ص ١٤.
(32)Finch , George , A., The Treaty with Nicaragua Granting Canal and Other Rights to the United States, The America Journal of International Law , Vol. 10 , No. 2 , April , U.S.A. , 1916.
(٣٣)هريدي ، المصدر السابق ، ص ص ١٤٤-١٤٥.
(34)Rippy, OP.Cit. , P.373 .
(35)Macartney C.A. , (et.al) , Survey of International Affairs 1925 Vol. II , London , Oxford University Press , 1928 , P. 438.
(36)Rippy , Op.Cit. , P. 374.
(٣٧)جزيرة استانيولا : هي جزيرة في البحر الكاريبي تضم جمهورية هايتي وجمهورية الدومنيكان ، ينظر مسعود الخوندة ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، جزء ٣ ، ط ٣ ، بيروت ، الشركة العالمية للموسوعات ، ٢٠٠٥ ، ص ١٨٩.
(38)Arnold J. Toynbee , Survey of International Affairs 1927 , London , Oxford University Press , 1929 , P.425
(39)Rippy , Op.Cit. , P. 375 ; Toynbee , Op.Cit., P.427.
(٤٠)مانويل دي روساس (١٧٩٣-١٨٧٧) : تولى الحكم ما بين ١٨٣٥ الى ١٨٥٢ لم تشهد القارة الأمريكية الجنوبية دكاتورا مثل هذا الدكتاتور لقسوته الشديدة ، وقد كانت لقسوته التي حققت السلام الداخلي بأي ثمن وعودت الشعب الأرجنتيني على أن ينظر على مثل هذا الهدوء على أنه شئ طبيعي ، وأن يقبله بوصفه ضرورة للحياة القومية الكريمة ، وقد أستمر النشيد الوطني طيلة فترة حكمه يعلن :- " دعونا نعيش وإلا فإننا نقسم بالمجد أن نموت " . لكن الأرجنتينيين كانوا أقل استعداد للموت سواء بالمجد أو بغيره ، و الدليل على هذا أنه حينما أوقع الجنرال (أوركوينزا) ذو الاتجاهات الوحدوية الهزيمة بروساس في معركة مونت كاسيروس في عام ١٨٥٢ قبلت الدولة التغير بطريقة سلمية :- ينظر الآن بالمر ، موسوعة التاريخ الحديث ، ١٧٨٩-١٩٤٥ ، ترجمة :- سوسن فيصل السامر و يوسف محمد أمين ، مراجعة : - محمد مظفر الادهمي ، الجزء الاول ، بغداد ، ١٩٩٢ ، ص ٦٧ .
(٤١)هالكرو فرجسون ، ثورات أمريكا اللاتينية ، ترجمة : عبد الرؤوف عز الدين ، مراجعة : فتح الله الخطيب ، القاهرة ، الدار المصرية للتأليف و الترجمة ، (د.ت) ، ص ٤٢ .
(٤٢) فرجسون ، المصدر السابق ، ص ٢٩ .
(٤٣)المصدر نفسه ، ص ٣٠ .
(44)Rippy , Op.Cit . , P.376.
(45)Ibid , P.377.
(46)Ibid, Op.Cit . , P 378.
(47)Ibid , P. 378.
(48)Ibid, Op.Cit . , P 379.

(49)Ibid . , P. 379.
(50)Ibid, Op.Cit . , P 379.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً : المصادر العربية
١- الآن بالمر ، موسوعة التاريخ الحديث ، ١٧٨٩-١٩٤٥ ، ترجمة :- سوسن فيصل السامر و يوسف محمد أمين ، مراجعة : - محمد مظفر الادهمي ، الجزء الاول ، بغداد ، ١٩٩٢ .
٢- جلال يحيى ، معالم التاريخ الأمريكي الحديث ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٨ .
٣- حسان محمد شفيق العاني ، الانظمة السياسية لدول امريكا اللاتينية ، بغداد،مطبعة التعليم العالي ، ١٩٨٩.
٤- حسن عطية عبد الله ، مبدأ مونرو و أثره على السياسة الخارجية الأمريكية ١٨٢٣-١٨٦٥ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، مقدمة الى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ .
٥- حسن علي سبتي الفتلاوي ، " بنما بين التنافس البريطاني و الأمريكي و الاستخدام الأمريكي للهيمنة على نصف الكرة الغربي خلال الحرب العالمية الاولى " ، دراسات في التاريخ و الآثار (مجلة) ، العدد ١٧ ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٠ .
٦- حسن علي سبتي الفتلاوي ، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب العالمية الأولى ونتائجها ١٩١٤ – ١٩٢١ ، بغداد ، ٢٠٠٢ .
٧- رأفت غنيمي الشيخ ، أمريكا و العلاقات الدولية ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٧٩ .
٨- سليم الحسني ، مبادئ الرؤساء الأمريكان ، ط٢ ، لندن ، دار الإسلام للدراسات و النشر ، ١٩٩٣ .
٩- صلاح احمد هريدي ، دراسات في التاريخ الأمريكي ، الإسكندرية ، دار الوفاء للطباعة و النشر ، ٢٠٠٠ .
١٠- عبد الفتاح حسن ابو علية ، تاريخ الأمريكتين التكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية ، المملكة العربية السعودية ، دار المريخ ، (د.ت) .
١١- عبد الله حميد العتابي ، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مشروع قناة بنما ١٨٤٦-١٩١٤ (دراسة تاريخية) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٣.
١٢- كارلتون هيز ، التاريخ الأوربي الحديث ١٧٨٩ – ١٩١٤ ، ترجمة :- فاضل حسين ، الموصل ،(د.ت) .
١٣- لويس معلوف ، المنجد في الاعلام ، طهران ، ١٩٩٦ .
١٤- محمد احمد ، أضواء على تاريخ الأمريكتين في العصر الحديث ، ط١ ، دمشق ، دار بعل ، ٢٠٠٩ .
١٥- محمد أمير عبد السلام ، " أمريكا اللاتينية في مفترق الطرق " ، السياسة الدولية (مجلة) ، العدد ٦٧ ، القاهرة ، ١٩٨١ .
١٦- محمد عبد المنعم الشرقاوي ، الولايات المتحدة أرضا و شعبا و دولة ، القاهرة ، ١٩٤٥ .
١٧- مسعود الخوندة ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، جزء ٣ ، ط. ٣ ، بيروت ، الشركة العالمية للموسوعات ، ٢٠٠٥ .
١٨- مودوسيكا بيتر شام ، قصة رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية ، ترجمة علي عبد الرحيم ، دمشق ، ١٩٥٩ .
١٩- هالكرو فرجسون ، ثورات أمريكا اللاتينية ، ترجمة : عبد الرؤوف عز الدين ، مراجعة : فتح الله الخطيب ، القاهرة ، الدار المصرية للتأليف و الترجمة ، (د.ت) .
٢٠- وحيد محمد عبد المجيد ، " السياسة الأمريكية الجديدة في القارة اللاتينية " ، السياسة الدولية (مجلة) ، العدد ٥١ ، القاهرة ، ١٩٧٨ .
٢١- وكالة الاعلام الأمريكية ، موجز التاريخ الأمريكي ، واشنطن ١٩٧٧ .

ثانياً : مصادر باللغة الانكليزية

1- Arnold J. Toynbee , Survey of International Affairs 1927 , London , Oxford University Press , 1929 .
2- Encyclopedia Americana , Vol. 16 , New York , 1976
3- Finch , George , A., The Treaty with Nicaragua Granting Canal and Other Rights to the United States, The America Journal of International Law , Vol. 10 , No. 2 , April , U.S.A. , 1916.
4- H.G. Nicholas , The American Union , London , Wyman and Sonitd , 1950 .
5- Howard Walder J. , (et.al) , This American Story , Boston , 1959.
6- Hubert Herring , A History of Latin America From the Beginning to Present , New York , 1957 .
7- J.Fred Rippy , Latin America : A Modern History , New York , University of Michigan , 1968 .

8- John Whiteclay Chambers , The Oxford Companion to American Military History , U.S.A. ,1999 .
9- Macartney C.A. , (et.al) , Survey of International Affairs 1925 Vol. II , London , Oxford University Press , 1928 .
10- Quoted in : Department of States , Foreign Relation of the United States , Washington , 1942 .
11- Robert Jones Shafer , A History of Latin American, NewYork, 1979, PP 477-478.
12- Samuel Eliot Morison & Henry Steely Commager , The Growth of The American Republic , Vol. 1 , New York , Oxford University Press , 1950 .
13- Semis Samuel Flaggy , A Diplomatic History of The United States , Fourth Edition , U.S.A. , 1955 .